قلب لا يقرأ

خواطر في حنان الجاهلين

مسلي أميمة

manar

نسمات الأدب

قلب لا يقرأ

مسلي أميمة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب: قلب لا يقرأ

المؤلف: مسلي أميمة

غلاف الكتاب: منار محمد

موك اب الكتاب: سوسن سعيد

تنسيق داخلي: مريم توركان

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الإهداء

إلـــى الـــذين لـــم يقـــرؤوا كتابًـــا، لكـــنهم كتبـــوا فينا عمرًا كاملًا من الدفء.

إلى أبي، الذي ربّاني بالصمت والتعب.

وإلـــى أمـــي، التـــي فهمتنـــي دون أن تســـألني يومًا: "ماذا بك؟"

إليهم لأن قلوبهم قرأتنا كما نحن.

المقدمة

لا أكتب لأمجد الجهل، ولا لأدافع عنه بل أكتب لأردّ جميل قلوبٍ لم تفتح كتابًا، لكنها فتحت أعمارها لنا.

في زمن تُقاس فيه الأبوة والأمومة بشهادات جامعية ودورات تربوية ولغات أجنبية، أعود أنا إلى الأم التي لا تقرأ، لكنها تحفظ وجعي عن ظهر قلب.

وإلى الأب الذي لا يعرف شيئًا عن التربية الحديثة، لكنه يعرف كيف يضع الطعام أمامي ويغادر بصمت.

هذا الكتاب ليس عن الجهل، بل عن الحب حين يكون فطريًا، والرعاية حين تُولد من الخوف لا من المعرفة، والحنان حين لا يتعلمه صاحبه، بل يولد به.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الأول

اليد التي لم تُدرّس لكنها ربّت

لـــم يكـــن أبـــي يعـــرف القـــراءة، لكنـــه كـــان يوقّـــع حضـــوره اليـــومي فـــي دفـــاتري بصمت.

لـــم يُمْـــلِ علـــيَّ نصـــيحة مـــن كتـــاب، لكنـــه علّمني أن الرجولة لا تُدرّس، بل تُعاش.

يـــده الخشـــنة كانـــت تمســـح وجهـــي بـــبطء، كأنها تكتب دعاءً على جلدي دون حبر.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الثاني

أمي التي لم تسأل لكنها كانت تعرف

كانت أمي تخاف من الطبيب أكثر من المرض، لكنها تهرع إليّ إذا شحب وجهي، تضع يدها على جبيني، وتهمس: "عيونك طافية اليوم، تعبان؟"

كيف كانت تقرأني دون أن تعرف الحروف؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الثالث

البيت الذي بناه الجهل بحنان

لـــم نكـــن نملـــك مكتبـــة، لكننـــا كنـــا نملـــك دفئًـــا لا تجده في الكتب.

كـــان أبـــي يصـــحو قبـــل الفجـــر، لا ليقـــرأ بـــل ليحمل أثقال النهار عنّا.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الرابع

المدرسة التي لم يزرها لكنه علّمنا فيها

أبـــي لـــم يجلـــس يومًـــا علـــى مقعـــد مدرســـة، لكنـــــه علّمنـــــي أول دروس الحيـــــاة: أن الكرامـــة لا تُبـــاع، وأن اليـــد الممتلئـــة بالحـــب تكفي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الخامس

مقارنة لا تُقال لكنها تؤلم

الأم المتعلمة كانت تقول لابنها:

-"فلان أفضل منك، هو متفوق".

أما أمي فكانت تحتضنني وتقول:

-"أنت ابني، ولا يشبهك أحد".

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل السادس

الأب الذي لا يملك لغة لكنه كان لغتي

لـــم يكـــن يعـــرف كيـــف يعبـــر، لكنـــه كـــان يتحـــدث بصـــمته، يضـــع الرغيـــف فـــي يـــدي دون أن يسأل إن كنت جائعًا.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل السابع

الغيرة التي لا تعرف اللغة

لـــم يقـــل لـــي أبـــي: "أخـــاف أن تبتعـــد"، لكنـــه كـــان يغضـــب حـــين أطيـــل الحـــديث عـــن صديق جديد.

الفصل الثامن

الأم التي تخاف على الحب أكثر من السمعة

أمـــي لـــم تكـــن تعـــرف شـــيئًا عـــن "التربيـــة الحديثـــة"، لكنهـــا كانـــت تحفـــظ أســـماء جروحي كلها.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل التاسع

الحب الذي لم يدرسه أحد

الأب الجاهـــل لا يعـــرف مصـــطلحات التربيـــة لكنـــه يفـــرح بـــك حـــين تعـــود، يقـــول لـــك: "كـــل، تعبـــت اليـــوم"، وينـــام مرتاحًـــا كأنـــه فاز بالعالم.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل العاشر

الغطاء الذي لا يسقط

كنت أستيقظ في منتصف الليل، فأجد الغطاء فوقي مرتبًا كما تركته أمي.

لم أكن أعرف أنها تدخل كل ساعة، تطمئن على جسدي كأنه دعاء من قلبها.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الحادي عشر

صوت الخطى الذي ربّاني

كنت أسمع وقع قدميه في الفجر، يخرج كي يترك لي النهار بلا ديون، ذلك الصوت علّمني أن التضحية لا تحتاج إلى شرح.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الثاني عشر

أمي، المعجزة التي لا تُشرح

أمـــي لا تعـــرف مفـــردة "الـــذكاء العـــاطفي"، لكنهـــا تعـــرف متـــى أتظـــاهر بـــالقوة، ومتـــى أحتـــاج حضـــنًا دون ســـبب، كانـــت تعرفنـــي أكثر مما أعرف نفسي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الخاتمة

حين يكون الجهل نورًا

لـم أكتـب هـذا الكتـاب لأمحـو قيمـة العلـم، بـل لأضـع كفّـي علـى قلـبٍ ظـلّ يُهمـل، فقـط لأنـه لا يقرأ.

كتبتُـه لأبـي الـذي لـم يعـرف كيـف يكتـب اسـمه، لكنه كتب اسمي في كل لحظة من حياته.

كتبـت لأمـي التـي لـم تحفـظ نظريـات التربيـة، لكنها عرفت متى أحتاج لدمعة لا تُرى.

يـا مـن تسـخرون مـن الجهـل، هنـاك نـوع مـن الجهـل أقدّسـه: ذاك الـذي لا يَعـرف كثيـرًا، لكنـه يُحـبّ كثيـرًا، ويخـاف علينـا أكثـر ممـا يخاف على نفسه.

هذا الجهل هو النور الذي تربينا فيه.